

سري : تحريف الديمقراطية من خلال منع الأفضاء  
للعقيد باري وينجارد

سواء تعتقد أن دستور الولايات المتحدة ينبغي أن يطبق حرفيا أو تعتقد ان الكتاب تركوا عمدا مجالا للتفسير للأجيال القادمة، فمن المسلم به عموما أن وثيقة تأسيس أمتنا تأتي من الفكرة القائلة بأن الحكومة يجب أن تسترشد برغبة الذين قبلوا ان يُحكّموا. ان شريان الحياة لأي ديمقراطية كهذه هو توعية المواطنين، التي قدمت مع الحقائق والسياق، يمكن تقييم بشكل صحيح مسار فعاليات الحكومة. اتخاذ القرار بدوره، يتطلب الوصول المباشر الى المعلومات ذات الصلة. للأسف، على مدى السنوات العديدة الماضية، نحن في الولايات المتحدة شهدنا جهود متضافرة من قبل حكومتنا لمنع الكشف عن كميات هائلة من المعلومات لترى ابدأ الضوء.

ان آباننا المؤسسون فهموا -- وخشوا -- مخاطر من هم في السلطة و يعملوا خارج نطاق التدقيق في دوائرهم الأقل قوة. ومع ذلك، كما اكتشفت و انا المستشار القانوني لمعتقل جوانتانامو فايز الكنداري، انه يبدو ان الحكومة مكرسة نفسها لمنع المعلومات لتأتي للضوء والتقليل من أهمية أية معلومات تتمكن من الهرب.

ان الحكومة في الواقع، تضع علامة سوداء على كل ما تعتقد انه يمكن النظر اليه بطريقة سلبية و تعلنه أنه "سري" بأسم "الأمن". وهكذا، أنا أزعم أن الحكومة تستخدم قوة التصنيف لديها كسيف للهجوم بدلا من من درع دفاعي. "لا تريد الجمهور المعرفة" أو " منع الإحراج" تقف وحدها كافية لمنع الكشف عن المعلومات ومناقشة؟

عندما يتم تصنيف شئ من قبل حكومتنا على المستوى البيروقراطي، نحن كأمركيين نميل إلى افتراض وجود المنطق وراء هذا القرار. ونحن بذلك نركن إلى شعور زائف من الموافقة. ونحن نفترض أنه في ضبط نفسها، فإن حكومتنا تعمل في مصلحة مواطنيها. للأسف ، طالما هناك شخص يؤكد لنا اننا في أمن، فنحن كثيرا ما نتخلى عن حقنا في أن نكون على علم تام. وفقا لذلك، فنحن نفشل في الطلب للحصول على معلومات كاملة بشأن افعال حكومتنا.

كما لوحظ، أنا أمثل فايز الكنداري، الرجل احتجز لمدة ٨ سنوات ونصف السنة في قفص في خليج جوانتانامو بكوبا. قضيته بسيط جدا: هو عربي وكان يقوم بأعمال خيرية في أفغانستان، وبيع للقوات الأمريكية في ردا على "فضله" على العرب. للأسف، كل الأدلة المبناه على الإشاعات في حالة مطابقة الواقع لفايز قد صنفتها الحكومة، ليس لأنها سوف تكشف عن أسرار الدولة، ولكن لأن المعلومات غير موثوق بها ولا تدعم قضية الحكومة. نتيجة لذلك، فإنه من يستحيل مناقشة قضيته أو اثبات براءته.

ومن المهم أن نتذكر أن المسؤولين الحكوميين الذين يحددون ما الذي يمكن تصنيفه في الآونة الأخيرة هم أنفسهم الذين أثبتتوا أن لا الضالة فقط، لكن مخطئين تماما تقريبا في كل مجال للتنبؤ الاستخباراتي خلال العقد الماضي. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالأدلة في قضية موكلي، يفترض أن هؤلاء الأشخاص أنفسهم أن يكونوا في قمة الدقة، وتقديمها دليلا و الإجراءات المحكمة لا لزوم لها تماما إذا تم تحديد فايز ليكون واحدا من الـ ٥٠ مسلما المحتجزين إلى أجل غير مسمى.

وأمل أن الأمريكيين سوف تنظر إلى أبعد مما تتوقع لهم حكومتهم. ان الاميركيون لديهم الحق في معرفة ماذا تفعل حكومتهم باسمهم، ونحن ينبغي ألا ندع مسؤولين المخابرات الإختفاء وراء ديمقراطية ، خادعة ، وغالبا ما تشكل خطرا "الأمن القومي". اليوم قد يكون مسلم في الققص في كوبا، ولكن غدا قد تكون أنت، حيث السرية بأسم الأمن تتفوق الآن على علم النقاش و الحريات الشخصية.

الآراء التي أعرب عنها في هذه المقالة لا تمثل وجهات نظر وزارة الدفاع أو حكومة الولايات المتحدة. العقيد وينجارد هو محامي بالجيش و الذي يمثل فايز الكنداري وعمل لمدة ٢٦ عاما في الجيش. عندما لا يكون في الخدمة الفعلية ، فهو محامي عام في مدينة بيتسبرغ.

###